

## دفع شبهه من شبهه وتمرد

تعين على أهل العلم أن يبينوا للناس وأن لا يهملوا البيان لقوله تعالى وإذ أخذنا ميثاق الذين أتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه فهذه الأئمة التي مدار الأمة عليهم في دينهم متفقون في العقيدة فمن زعم أن بينهم إختلافا في ذلك فقد إفتري على أئمة الإسلام والمسلمين وإحسبه وسيجزي إياهم المفترين وفي الصحيحين من حديث ابن عباس Bهما أنه قال من فارق الجماعة شبرا فمات مات ميتة جاهلية وقال إن الشيطان ذئب الإنسان كذئب الغنم يأخذ القاصية والنافرة والشاذة إياكم والشعاب وعليكم بالعامية والجماعة والمساجد رواه الطبراني وغيره من حديث معاذ Bه ورواه الإمام أحمد ورجاله ثقات وسئل الإمام أحمد عن الشافعي فقال ما الذي أقول فيه وهو الذي أخرج من قشور التشبيه لبابها وأطلع على معارفها أربابها وجمع مذهبه أكنافها وأطنابها فالمحدثون صيادلة والشافعي طبيبهم والفقهاء أكابر والشافعي كبيرهم وما وضع أحد قلمه في محبرة إلا وللشافعي عليه منة وكان كثير الدعاء للشافعي قال له إبنه عبد الله أي شيء كان الشافعي إني إسمعك تكثر الدعاء له قال يا بني كان الشافعي كالشمس للدينيا وكالعافية للناس فأنظر هل لهذين من خلف أو عوض وسئل بعض أئمة السلف عن قوله تعالى الرحمن على العرش إستوى فقال الرحمن جل وعلا لم يزل والعرش محدث بالرحمن إستوى ثم قال كل ما ميزتموه بأذهانكم وأدركتموه في أتم عقولكم فهو مصروف إليكم ومردود عليكم محدث ومصنوع مثلكم لأن حقيقته عالية عن أن تلحقه عبارة أو يدركه وهم أو يحيط به علم كلا كيف يحيط به علم وقد إتفق فيه الإضداد بقوله سبحانه وتعالى هو الأول والآخر والظاهر والباطن أي عبارة تخبر عنه حقيقة الألفاظ كلام قصرت عنه العبارات وخرست عنه الألسنة بقوله ليس كمثله شيء تعالى الله وتقدس عن المجاسنة والمماثلة قال ابن عباس Bهما في هذه الآية معناها ليس له نظير وقال أهل التحقيق ذكر العرش إظهارا لقدرته لا مكانا لذاته إذ الذات ممتنعة عن الإحاطة بها والوقوف عليها كما أشار إلى ذلك في قوله تعالى لا إله إلا هو رب العرش العظيم فسبحانه هو المنزه عن الشبيه القدوس المبرأ عن الآفات والمسبح